مزاعم الإلحاد حول معجزات سليمان عليه السلام على تويتر

دراسة عقدية

Atheism claims about the miracles of Suleiman, peace be upon him, on Twitter

Decadal study

إعداد الأستاذ المساعد الدكتور

أ. م. د. محمد سيف الدين محمد النورسي

M. Dr. Mohammed Sayf Al-Deen Mohammed Al-Norse

استلام البحث: ٢٠٢٥/٨/٦م

نشر البحث: ٢٠٢٥/٩/٣٠م

١٤٤٧هـ ٢٠٢٥م

المُلخــص

يدرس هذا البحث دراسة عقدية لمزاعم الإلحاد الرقمي التي تطعن في معجزات سليمان عليه السلام كتسخير الريح والجن، وفهم لغة الطير والنمل، في ظل تصاعد المحتوى الإلحادي على منصة "تويتر" (X)، الذي يتبنى النزعة المادية، وينكر المعجزات بأساليب كثيرة، بل يتعمد السخرية، ويصفها بالخرافة والسحر تحت شعارات زائفة. يهدف البحث إلى تفكيك هذا الخطاب الذي ينتقص من مكانة الأنبياء، من خلال رصد وتحليل الشبهات المطروحة في المساحات والتغريدات، كما يسعى أساساً إلى الدفاع عن مكانة سليمان عليه السلام وإثبات معجزاته كما وردت في القرآن الكريم.

يعتمد الباحث المنهج الوصفي التحليلي، لتوصيف المزاعم وتحليل مضامينها الفكرية والعقدية، مستنداً إلى المصادر الأصيلة في العقيدة، ليخلص إلى أن الإلحاد الرقمي يعتريه التناقض، ويتسّم بانتقائية معرفية ومغالطات منطقية، ويخلط بين الوحي والأسطورة، وهو فكر متطرف نتيجة تجاهله الموارد العلمية والعقلية، كما يُشكّل ضرباً من الشعوذة الفكرية المقنعة بالعقلانية، بينما تثبت تلك المعجزات حقيقتها كدلائل نبوة مقررة عقلاً وشرعاً.

الكلمات المفتاحية: (معجزات، سليمان، الإلحاد، تويتر، الجنّ).

Abstract

This research deals with a doctrinal study of the claims of digital atheism that challenge the miracles of Solomon, peace be upon him, such as harnessing the wind and the jinn, and understanding the language of birds and ants, in light of the rise of atheistic content on the Twitter platform (X), which adopts a materialistic tendency, denies miracles in many ways, and even deliberately ridicules them, describing them as superstition and magic under false slogans.

This research aims to deconstruct this discourse that diminishes the status of the prophets, by monitoring and analyzing the suspicions raised in the spaces and tweets. It also seeks primarily to defend the status of Solomon, peace be upon him, and to prove his miracles as mentioned in the Holy Quran. The researcher adopts the descriptive and analytical approach to describe the allegations and analyze their intellectual and doctrinal contents, relying on authentic sources of the faith. He concludes that digital atheism is riddled with contradictions, characterized by epistemological selectivity and logical fallacies, and conflates revelation with myth. It is an extremist ideology that ignores scientific and rational resources, and constitutes a form of intellectual sorcery disguised as rationality, while these miracles prove their truth as evidence of prophecy established by reason and Islamic law.

Keywords: Miracles - Suleiman – Al-atheism – Twitter - Al.Jinn.

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله الذي بعث المرسلين، واصطفاهم لهداية العالمين، وأيدهم بالمعجزات البيّنات، الخارقة لسننه الجاريات، والصلاة والسلام على محمد إمام المرسلين، وعلى آله وصحابته المنتجبين، وبعد:

في خضم التحوّل الثقافي المتسارع، شهد العصر الرقمي تصاعداً غير مسبوق في أدوات ترويج الأفكار وتسويق الخطاب، فغدت المنصات الرقمية، وفي مقدمتها "تويتر" (إكس)، من أبرز ساحات الجدل العقدي، ومجالات النقاش الفكري التي تمسّ الثوابت الدينية، ولا سيما ما يتعلق منها بالغيبيات.

وقد تأثر الخطاب المعاصر بالنزعة المادية التي سادت الفكر الغربي، فانحرف في أغلب أطروحاته عن العقيدة الإسلامية تحت ستار العقل والعلم، ومن أبرز ما ذكرته هذه الطعون معجزات النبي سليمان عليه السلام، التي وردت في القرآن الكريم، كفهمه لغة الطير والنمل، وتسخير الريح والجنّ، ومن هنا جاء هذا البحث بعنوان: **(مزاعم الإلحاد حول معجزات سليمان عليه السلام على تويتر: دراسة عقدية)**.

أهمية البحث: تتأتى أهمية هذا البحث من تعلقه بأصول الإيمان، وفي مقدمته الإيمان بالأنبياء وتصديقهم. يهتم البحث بتقديم دراسة عقدية تعالج ظاهرة فكرية خطيرة تمسّ معجزات النبي سليمان عليه السلام، حيثُ يثير الخطاب الإلحادي عبر منصة "تويتر" شبهات تحت شعارات براقة، كالعقل العلمي، والتجرد عن العادات، ويسهم البحث في مواجهة هذا الخطاب الذي قد يؤثر سلباً على فئات من الشباب والمثقفين عموماً، كما تزداد أهميته بالرد على شبهاته وإبطالها بالبراهين القطعية من الشرع والعقل.

مشكلة البحث: تواجه قضية معجزات الأنبياء في العصر الرقمي تحديات كبيرة، نتيجة تصاعد الخطاب الإلحادي في العالم العربي، الذي يُروّج عبر منصة "تويتر" للتشكيك في معجزات سليمان عليه السلام، بأسلوب ساخر، بل واتهامه بالسحر، ويتبنّى هذا الخطاب التفسير المادي للنصوص، ويرفض النص القرآني حين يتعارض مع تصوراته الفاسدة، مما زاد من تعقيد المشهد، ومن هنا، استدعت هذه المشكلة تناولاً بحثيّاً يكشف مواطن الاضطراب في هذه المزاعم، ويثير عدداً من التساؤلات، منها:

_ ما دواعي انتشار الإلحاد في المنصات الرقمية؟

_ ما أبرز المزاعم الإلحادية المطروحة حول معجزات سليمان عليه السلام؟

_ كيف يمكن تفنيد شبهات الإلحاد الرقمي وكشف عوارها؟

وسيُناقش البحث الحلول العلمية لهذه التساؤلات.

أهداف البحث: يهدف هذا البحث إلى كشف مظاهر الانتقائية والتطرف في الفكر الإلحادي الرقمي، وذلك من خلال رصد وتحليل التغريدات والنقاشات المطروحة في مساحات "تويتر". كما يهدف بالأساس إلى الدفاع عن مكانة الأنبياء، وإثبات معجزات النبي سليمان عليه السلام كما وردت في القرآن الكريم. ويهدف كذلك إلى صيانة عقيدة المسلمين من الشبهات المعاصرة في الفضاء الرقمي.

منهجية البحث: استند البحث إلى المنهج الوصفي التحليلي، نظراً لانسجامه مع طبيعة الموضوع الذي يتناول الشبهات التي يثيرها الخطاب الإلحادي حول معجزات سليمان عليه السلام عبر "تويتر"، قام الباحث بتتبع هذه المزاعم، ثم تحليلها في ضوء المصادر الأصيلة للعقيدة الإسلامية، مع بيان التناقضات في الطرح الإلحادي، وفقاً لقواعد البحث العلمي الرصين.

الدراسات السابقة: لم أجد بحثاً تناول مزاعم الإلحاد حول معجزات سليمان عليه السلام في "تويتر".

هيكلية البحث: يتألف من مقدمة وثلاثة مباحث، ثم خاتمة:

المبحث الأول: الإلحاد والمعجزة في العصر الرقمي: مفاهيم ومصطلحات، وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: الإلحاد في المفهوم اللغوي والاصطلاحي.

المطلب الثاني: الخطاب الإلحادي في المنصات الرقمية.

المطلب الثالث: المعجزة: مفهومها وضوابطها.

المبحث الثاني: المزاعم الإلحادية حول معجزات سليمان عليه السلام، وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: المزاعم المتعلقة بإنكار تسخير الجن.

المطلب الثاني: مزاعم إنكار فهم لغة الطير والنمل.

المطلب الثالث: مزاعم إنكار تسخير الريح وإحضار العرش.

المبحث الثالث: تحليل نقدي لمزاعم الإلحاد والردود عليها، وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: تفنيد مزاعم نقل القرآن من الأسفار اليهودية.

المطلب الثاني: الردود العقلية والفلسفية على المزاعم الإلحادية.

المطلب الثالث: تفنيد التناقضات في الخطاب الإلحادي على منصة تويتر (X).

تلي ذلك الخاتمة التي عرضتُ فيها أبرز النتائج والتوصيات، تليها قائمة بالمصادر والمراجع.

وقد بذلتُ جهدي ليرقى هذا العمل إلى القبول، ولا عصمة لي من التقصير، وأسأل الله تعالى العفو.

المبحث الأول

الإلحاد والمعجزة في العصر الرقمي: مفاهيم ومصطلحات

المطلب الأول

الإلحاد في المفهوم اللغوي والاصطلاحي

إن انحراف الفكر عن الفطرة السليمة يؤدي إلى رفض العقائد الدينية، سواء بإنكار وجود الله تعالى، أو بالتشكيك في الثوابت الإيمانية، ويظهر ذلك في صور متعددة، كاللادينية، أو الإلحاد، أو إنكار النبوة، وتُروَّج هذه الاتجاهات عبر وسائل متعددة مما يستدعي معرفة حقيقة الإلحاد وماهيته.

الإلحاد في اللغة: أصله مأخوذ من الفعل (لَحَدَ)، ويعني: الميل أو الانحراف، وقد اعتنى علماء اللغة ببيان أصل لفظ الإلحاد ودلالاته، جاء في معجم العين للفراهيدي: "الرجل يلتحد إلى الشيء: يلجأ إليه ويميل، يقال: ألحد إليه ولحد إليه بلسانه أي: مال"[(١)]، كما جاء في "جمهرة اللغة" لابن دريد (تـــ٣٢١هـــ): "ألحد الرجل إلحادا إِذا مَال عَن الْقَصْد فَهُوَ ملحد، وسمي اللَّحْد لحدا لِأَنَّهُ ميل بِهِ فِي أحد جولي الْقَبْر، وكل مائل عَن شَيْء لَاحَدَّ وملحد، وَلَا يُقَال لَهُ لَاحَدَّ وَلَا ملحد حَتَّى يمِيل عَن حق إِلَى بَاطِل"[(٢)]، ويُفهم من هذا أن مفردة (الإلحاد) جاء استعمالها في اللغة للدلالة على الميل والعدول، وقد تتسع دلالاتها بحسب السياق الذي ترد فيه، ولكن إذا اقترنت بالدين فإنها تشير كما بيّن ابن منظور (تـــ٧١١هـــ)، في "لسان العرب" إلى أربعة معانٍ جوهرية: "لحَدَ فِي الدِّينِ يَلْحَدُ وأَلحَدَ: مالَ وعدَل...، وأَلحَدَ فِي الدِّينِ ولحَدَ أَي حَادَ عَنْهُ...، وأَلحَدَ الرَّجُلُ أَي ظلَم فِي الحَرَم...، الإِلحادُ فِيهِ الشَّكُّ فِي اللَّهِ"[(٣)]، وهي معانٍ تدور حول الانحراف عن الصواب، والميل عن الحق، لا سيما في المجال العقدي.

الإلحاد في الاصطلاح: يرتبط المعنى الاصطلاحي للإلحاد بالمعنى اللغوي وهو منبثق عنه، إذ يقوم على فكرة الميل والانحراف، لكن التعريف الاصطلاحي يحدد الإلحاد بمعنى أدق وأخص، قال أبو

---

(١) كتاب العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي، أبو عبد الرحمن (تـــ ١٧٠هـــ)، تحقيق: د مهدي المخزومي، ود. إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال – القاهرة، ١٨٢/٣، مادة: (لحد).

(٢) جمهرة اللغة، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (تـــ ٣٢١هـــ)، تحقيق: رمزي منير، دار العلم للملايين – بيروت، ١٩٨٧م، ط١، ٥٠٥/١، مادة: (لحد).

(٣) لسان العرب، محمد بن مكرم، ابن منظور (تـــ٧١١هـــ)، دار صادر– بيروت، ١٤١٤هـــ، ٣٨٨/٣، ٣٨٩، مادة: (لحد).

منصور الهروي (تـــ٣٧٠هـــ): "الإلحاد الميل عن طريق الإسلام، قال تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ يُلۡحِدُونَ فِيٓ ءَايَٰتِنَا ﴾[١]، أي: يجوزون ويعدلون"[٢]، وهذا المفهوم من أقرب المفاهيم الاصطلاحية إلى التعريف اللغوي.

عرض أبو حامد الغزالي (تـــ٥٠٥هـــ) تصوّرات الإلحاد عند بيانه لمراتب الفلاسفة الدهريين، فقال: "وهم طائفة من الأقدمين جحدوا الصانع المدبر، العالم القادر، وزعموا: أن العالم لم يزل موجوداً كذلك بنفسه، وبلا صانع، ولم يزل الحيوان من النطفة، والنطفة من الحيوان، كذلك كان، وكذلك يكون أبداً، وهؤلاء هم الزنادقة"[٣]، ويتسق هذا المفهوم مع ما قرّره السعد التفتازاني (تـــ٧٩٣هـــ)، إذ بيّن أن حدوث العالم يدلّ على صانعه، فمن أنكر هذا الدليل أو رفض مدلوله، فقد أنكر الضروريات، لأنه خالف مقتضى الفطرة والعقل[٤].

وقد تنوّعت مضامين مفهوم "الإلحاد" على امتداد المراحل التأريخية التي مرّ بها، تبعاً للسياقات الفلسفية والعقدية المختلفة، ومن أبرز التعريفات المعاصرة ما أورده عبد الرحمن حبنّكة (تـــ١٤٢٥هـــ)، إذ عرّف الإلحاد أنه: "إنكار وجود ربّ خالق لهذا الكون، متصرف فيه، يدبّر أمره بعلمه وحكمته، ويُجري أحداثه بإرادته وقدرته"[٥]، وقد تعددت دلالات المصطلح بحسب تعدد الخلفيات الفكرية والعقدية إلا أن الغالب في الاصطلاح الشائع هو تخصيص مصطلح "الإلحاد" بإنكار وجود الإله، فقد ورد في كتاب "المعجم الفلسفي" أن الإلحاد هو: "انكار وجود الله، ولكن الناس يطلقون هذا اللفظ تارة على إنكار وجود الله، وتارة على إنكار علمه، وعنايته، أو قدرته، وإرادته، ويكفي أن ينكر المرء أصلاً من أصول الدين، أو اعتقاداً من الاعتقادات المألوفة، أو رأياً من الآراء الشائعة، حتى يتهم بالإلحاد"[٦].

---

(١) فصلت: الآية ٤٠.

(٢) الزاهر في غريب ألفاظ الشافعي، محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (تـــ ٣٧٠هـــ)، تحقيق: مسعد عبد الحميد، دار الطلائع – الكويت، ص٢٤٨.

(٣) المنقذ من الضلال، محمد بن محمد، أبو حامد الغزالي (تـــ ٥٠٥هـــ)، تحقيق: عبد الحليم محمود، دار الكتب الحديثة، مصر، ص٣٠ – ٣٣.

(٤) ينظر: شرح العقائد النسفية، مسعود بن عمر بن عبد الله التفتازاني (تـــ٧٩٣هـــ)، تحقيق: د. أحمد السقا، الكليات الأزهرية – القاهرة، ١٩٨٧م، ط١، ص٢٦ –٢٨.

(٥) كواشف زيوف، عبد الرحمن بن حسن حَبَنَّكَة الميداني (تـــ ١٤٢٥هـــ) دار القلم – دمشق، ١٩٩١م، ط٢، ص٤٣٣.

(٦) المعجم الفلسفي، جميل صليبا، الشركة العالمية للكتاب – بيروت، ١٤١٤هـــ – ١٩٩٤م، ط١، ١/١٢٠.

ويتضح من ذلك أن مفهوم الإلحاد أوسع مما تحدده بعض التعريفات؛ فهو في المجمل يعني نفي الايمان بوجود الله تعالى، لكن تطبيقاته ومعانيه تتجاوز هذا الإطار إلى صور متخفية من الإنكار، ويمتد ليشمل إنكار بعض الصفات الإلهية، أو ردّ المعجزات، أو إنكار أصلٍ من أصول الدين.

المطلب الثاني

الخطاب الإلحادي في المنصات الرقمية

الإلحاد الرقمي أو الإلكتروني هو نمط معاصر من أنماط نشر الفكر الإلحادي، يعتمد على وسائل التكنولوجيا الحديثة عبر شبكة الإنترنت، ومن أشهرها منصات: "تويتر (X)"، و"يوتيوب" و"فيسبوك"، ويمتاز هذا النمط عن الإلحاد التقليدي من حيث الوسائل والأساليب، إذ استفاد الخطاب الإلحادي من منصات التواصل الاجتماعي في تسريع انتشاره، مستغلاً خوارزميات الترشيح والمقاطع القصيرة لبث محتوى هابط يستهدف القضايا الإسلامية، مما أسهم في تصاعد المحتوى الإلحادي(١).

ويعتمد هذا الخطاب في طرحه على الشبهات السريعة والأسئلة المُربكة، بل يتعمّد استخدام أسلوب تهكّمي أو عاطفي، مستهدفاً فئات يسهل التأثير عليها كالشباب والمراهقين، ممن يفتقرون إلى أدوات النقد العلمي والعقدي، كما يُلبّس على المتلقّين بتداول عبارات مموّهة مثل: (العلم يثبت)، أو (الفيزياء تقول)، رغم أن هذه الادعاءات كثيراً ما تكون مغالطات فلسفية لا تستند إلى حقائق علمية ثابتة(٢).

دواعي انتشار الإلحاد عبر منصة تويتر:

أصبح "تويتر" في العقد الأخير أحد أبرز المنصات التي يعتمد عليها التيار الإلحادي في بث أفكاره ونشر شبهاته، خاصة في العالم العربي، ويعود ذلك إلى عدة أسباب منها:

---

(١) ينظر: الإلحاد وسائله وخطره وسبل مواجهته، د. صالح عبد العزيز سندي، دار اللؤلؤة – لبنان، ١٤٢٤هـ – ٢٠١٣م، ط٢، ص٦٠ –٦٣، والإلحاد المعاصر: سماته وآثاره وأسبابه وعلاجها، سوزان رفيق المشهراوي، مجلة كلية الدراسات الإسلامية، جامعة أم القرى، كلية أصول الدين – السعودية، ٢٠١٨م، العدد الخامس والثلاثون، ص٩٩٥.

(٢) ينظر: ميلشيا الإلحاد، مدخل لفهم الإلحاد الجديد، عبد الله بن صالح العجيري، مركز تكوين – السعودية، ١٤٣٥هـ – ٢٠١٤م، ط١، ص٢٩ – ٣٨، والإلحاد من منظور الإعلام: أدوات التأثير والخداع، محمد علي عز الدين، أوراق ثقافية مجلة الآداب والعلوم الإنسانية، دار الأمير للثقافة والعلوم – بيروت، ٢٠٢٤م، العدد الرابع والثلاثون، ص٣٢١.

١. سهولة الوصول وسرعته: تتيح المنصة الوصول إلى جمهور واسع بوقت قياسي، مما يتيح للملحدين الناشطين التفاعل المباشر مع المستخدمين، ونشر الشبهات على شكل تغريدات(١).
٢. التحرر من الرقابة: بالرغم من وجود سياسات عامة لدى مواقع الأنترنت ومنصات التواصل، إلا أنها غالباً ما تتيح مساحة واسعة من الحرية لطرح الأفكار الإلحادية دون رقابة أو قيود(٢).
٣. سهولة التداول عبر خاصية "إعادة التغريد" (Retweet): تُمكِّن من نشر المحتوى على نطاق واسع جداً في وقت قصير، مما يسهم في انتشار الحسابات الإلحادية(٣).
٤. الحسابات الإلحادية: يتنوع محتوى هذه الحسابات، فبعضها يدعي هدم الدين باستخدام العقل، بينما ينشر بعضها الآخر صوراً وتعليقات مناوئة للإسلام، وقد تستخدم هذه الحسابات أسماءً وصوراً وهمية لمعرفاتها، مما يمنحها الحماية في التهجم على الغيبيات والمعجزات(٤).

الخطاب الإلحادي على منصة تويتر: اتسع نشاط الخطاب الإلحادي في فضاء "تويتر" في السنوات الأخيرة، بنشر الشبهات حول العقائد الإسلامية، مثل: الطعن في وجود الله، والتشكيك في النبوة والمعجزات، والتهكّم الساخر بالدين والأنبياء، وإنكار ما ورد في القرآن من معجزات، كمعجزات سليمان عليه السلام، حيث يُتهم بأنه ساحر، كما يُعاد نشر محتوى قنوات ومنتديات الإلحاد وربط المستخدمين بها، مثل حساب: (اللا دينيين العرب) وغيره، ويُروَّج لهذا الانحراف عبر تغريدات مقتبسة من مشاهير الملاحدة، مما يشكّل شبكة تواصل رقمية تُسهم في نشر الفكر الإلحادي(٥).

المطلب الثالث

المعجزة: مفهومها وضوابطها

تُعدُّ المعجزة من أبرز المفاهيم العقدية التي ارتبطت ببعثة الأنبياء والرسل عليهم السلام، وقد اكتسبت أهميتها من كونها الدليل الباهر الذي أيّد الله به رسله، وأقام به الحجة على خلقه.

وقد أولى علماء العقيدة والكلام عناية كبيرة بتحديد مفهوم المعجزة وبيان خصائصها، وذلك لأهميتها في باب النبوة والإيمان بالرسل، ولا بد من تأصيل هذا المفهوم لغوياً واصطلاحياً، كما يأتي:

---

(١) ينظر: الإلحاد المعاصر: سماته وآثاره للمشهراوي، ص٩٩٥.
(٢) ينظر: المواقع الإلحادية في الشبكة العنكبوتية دراسة تحليلية، د. أحمد عبد العوايشة، ود. أنس عبد الله الشخابنة، ٢٠١٨م، المجلد الثامن عشر، العدد (١)، ص٥، والإلحاد المعاصر: سماته وآثاره للمشهراوي، ص٩٩٥، ٩٩٦.
(٣) ينظر: الإلحاد وسائله وخطره لصالح سندي، ص٥٩ –٦٣.
(٤) ينظر: المواقع الإلحادية في الشبكة العنكبوتية للعوايشة والشخابنة، ص٥، والإلحاد المعاصر: سماته وآثاره، للمشهراوي، ص٩٩٥، ٩٩٦.
(٥) ينظر: الإلحاد وسائله وخطره لصالح سندي، ص٦١، والمواقع الإلحادية في الشبكة للعوايشة والشخابنة، ص٥، ٦.

أولاً: مفهوم المعجزة: وهي في اللغة مأخوذة من العجز الذي هو نقيض القدرة، وهي تدل على الضعف، قيل: أعجزه الشيء، أي: عجز عن إدراكه أو الإتيان بمثله؛ وأن العجز نقيض الحزم(١)، وقد نبّه أبو المعين النسفي (تـــ٥٠٨هـــ) إلى أن الهاء الداخلة في لفظ "المعجزة" للمبالغة، كما في النسّابة والرّاوية، فكانت داخلة فيها للمبالغة في الخبر عن عجز المُرسَل إليهم عن الإتيان بمثلها(٢).

المعجزة في الاصطلاح: هي "أمر خارق للعادة مقرون بالتحدي – الذي هو دعوى الرسالة أو النبوة – مع عدم المعارضة"(٣)، وقد اشتهر هذا التعريف عند جمهور علماء العقيدة والكلام، أما عند الشريف الجرجاني فالمعجزة هي: "عبارة عن ما قصد به إظهار صدق من ادّعى أنه رسول الله"(٤)، وعليه، فلو لم يُؤيَّد النبيّ بالمعجزة، لما وُجِب تصديق دعواه بالرسالة، ولا أمكن التمييز بين الصادق والكاذب فيها، أما عند ظهور المعجزة على يده، فإن النفس تُوقِن بصدقهِ(٥).

ثانياً: ضوابط المعجزة: وضع علماء العقيدة الإسلامية ضوابط وشروط للمعجزة، من أهمها:

١. أن تكون قولاً أو فعلاً أو تركاً؛ فالأول كالقرآن الكريم، والثاني كمعجزة نبع الماء من بين أصابع النبي عليه الصلاة والسلام، والثالث كمعجزة عدم إحراق النار لسيدنا إبراهيم عليه السلام(٦).

٢. أن تكون خارقة للعادة: لا تقع ضمن مقدور البشر، بل تجري خلاف ما اعتاده الناس(٧).

٣. أن تظهر على يد مُدّعي النبوة أو الرسالة: وتخرج بذلك الكرامة وهي ما تظهر على يد عبد ظاهر الصلاح غير مُقارن لدعوى النبوة، وخرج بهذا الضابط الاستدراج، والإهانة(٨).

٤. أن تكون سالمة من المعارضة: أي لا يستطيع أحد الإتيان بمثلها، كما في التحدي بالقرآن، وخرج بهذا الشرط ما يجري على أيدي الكهنة والسحرة(١).

---

(١) ينظر: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، إسماعيل بن حماد، أبو نصر الجوهري (تـــ ٣٩٣هـــ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور، دار العلم للملايين – بيروت، ١٤٠٧هـــ – ١٩٨٧م، ط٤، ٨٨٣/٣، ٨٨٤، مادة: (عجز).

(٢) ينظر: تبصرة الأدلة في أصول الدين، ميمون محمد بن محمد، أبو المعين النسفي (تـــ ٥٠٨هـــ)، تحقيق: محمد الأنور حامد، المكتبة الأزهرية للتراث، القاهرة – مصر، ٢٠١١م، ط١، ٦٨٩/١.

(٣) تحفة المريد شرح جوهرة التوحيد، إبراهيم بن محمد الباجوري (تـــ ١٢٧٧هـــ)، تحقيق: عبد الله محمد، دار الكتب العلمية – بيروت، ٢٠٠١م، ط١، ص١٤٨.

(٤) المواقف، عبد الرحمن بن أحمد، عضد الدين الإيجي (ت٧٥٦هـــ)، وشرحه: علي بن محمد، الشريف الجرجاني (ت٨١٦هـــ)، تحقيق: عبد الرحمن عميرة، دار الجيل، لبنان – بيروت – ١٤١٧هـــ – ١٩٩٧م، ط١، ٣٤٢/٣.

(٥) ينظر: شرح العقائد للتفتازاني، ص٨٦.

(٦) ينظر: تحفة المريد للباجوري، ص١٤٨.

(٧) ينظر: العقيدة الإسلامية ومذاهبها، قحطان عبد الرحمن الدوري، كتاب ناشرون – بيروت، ٢١٠٦م، ط٥، ص٥٠٩.

(٨) ينظر: تحفة المريد للباجوري، ص١٤٨.

٥. أن تقع موافقة لدعوى النبوة: وخرج بهذا الشرط المخالف لها[٢].

ويُعدّ الإيمان بجميع الأنبياء والرسل، وتصديقهم فيما أخبروا به، أصلاً من أصول الإيمان، قال تعالى: ﴿ قُولُوٓاْ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيۡنَا وَمَآ أُنزِلَ إِلَىٰٓ إِبۡرَٰهِـۧمَ وَإِسۡمَٰعِيلَ وَإِسۡحَٰقَ وَيَعۡقُوبَ وَٱلۡأَسۡبَاطِ وَمَآ أُوتِيَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَمَآ أُوتِيَ ٱلنَّبِيُّونَ مِن رَّبِّهِمۡ لَا نُفَرِّقُ بَيۡنَ أَحَدٖ مِّنۡهُمۡ وَنَحۡنُ لَهُۥ مُسۡلِمُونَ ﴾[٣].

وقد أيّد الله تعالى أنبيائه ورسله بالمعجزات، فأظهرها على أيديهم تصديقاً لهم، وتأكيداً لدعواهم، فلا يجوز إنكارها أو الاعتقاد بخلافها، لذا تقرر باتفاق علماء الإسلام على كفر من كذّب نبياً معلوم النبوة، أو سبّه أو انتقص منه[٤].

المبحث الثاني

المزاعم الإلحادية حول معجزات سليمان عليه السلام

تُعدّ معجزات النبي سليمان عليه السلام من أبرز المعجزات التي اختص الله بها الأنبياء في الكتب السماوية، وقد حظيت بمكانة خاصة في القرآن الكريم، لما فيها من دلائل واضحة على قدرة الله الخارقة، غير أن هذه المعجزات لم تسلم من الطعن والتشكيك، لا سيما في هذا العصر، الذي يشهد انتشار التيارات الإلحادية المتأثرة بالفكر المادي الغربي.

وقد ركّز هؤلاء النُقّاد على معجزات سليمان عليه السلام تحديداً، باعتبارها تمسّ مخلوقات غير مرئية مثل الجنّ والريح والطير، فادّعوا أنها أساطير دينية لا تثبت أمام ما يسمّونه العقل العلمي.

في هذا المبحث، نعرض أبرز المزاعم الإلحادية حول تلك المعجزات، على أن نستعرض في المبحث القادم الردود عليها، وما تثبته هذه المعجزات من دلائل النبوة الثابتة في نصوص الوحي.

المطلب الأول

المزاعم المتعلقة بإنكار تسخير الجن

يرى الكثير من دعاة الإلحاد أن ما ورد في القرآن الكريم من تسخير الجنّ للنبي سليمان عليه السلام لا يعدو كونه خرافةً موروثةً من مخلفات الأدب الميثولوجي القديم، الذي يُعرف بأنه: "علم الأساطير والخرافات المتصلة بالآلهة وأنصاف الآلهة عند شعب من الشعوب"[١].

---

(١) ينظر: أبكار الأفكار، علي بن أبي علي بن محمد الآمدي (تـ٦٣١هـ)، تحقيق: أحمد محمد المهدي، دار الكتب والآثار القومية بالقاهرة، ١٤٢٤هـ – ٢٠٠٤م، ط٢، ١٨/٤، والعقيدة الإسلامية ومذاهبها للدوري، ص٥١٥.

(٢) ينظر: تحفة المريد للباجوري، ص١٤٨.

(٣) سورة المائدة: ١٣٦.

(٤) ينظر: العقيدة الإسلامية ومذاهبها للدوري، ص٤٥٥، ٤٥٦.

ويتعامل هؤلاء مع النصوص القرآنية وكأنها مجرد نصوص تراثية قابلة للنقض العلمي، دون أي اعتبار لقداستها أو منهجها المتجاوز للقيود المادية، ومن أبرز شبهاتهم ما يأتي:

أولاً: شبهة إنكار وجود الجنّ واعتباره خرافة موروثة.

يشكك بعض الملاحدة المعاصرين في وجود الجنّ، ويرون أنهم مجرد كائنات أسطورية لا وجود لها في الواقع، ويعدّون الحديث عن استخدامها في البناء والغوص والمهام العسكرية ضرباً من الخيال الشرقي الموروث؛ فهؤلاء لا يقبلون بوجود إلا بما يُرى بالمجهر الإلكتروني أو يُكشف تحت الأشعة السينية؛ وأما الغيب فيرونه وهماً صنعه البشر قبل اختراع التيار الكهربائي(٢).

ويزعم بعضهم أن القصة القرآنية في تسخير الجنّ متأثرة بالتراث السامي، والأساطير البابلية، والتقاليد التلمودية، بدعوى انتقال هذه الفكرة إلى القرآن الكريم عن طريق التشابه في سرد القصص السماوية، متغافلين أن هذا التشابه إنما يعود إلى وحدة المصدر السماوي، وإن طرأ على كثير منها التحريف والتبديل، فالقرآن الكريم جاء مصححاً لما حرّف، وناقلاً للأخبار بطريق اليقين والتواتر(٣).

إن العقل العلمي الحديث كما يُقدّسه بعض دعاة الإلحاد المعاصر، لا يمكنه القبول بوجود كيانات غير مادية تعمل في العالم المادي المحسوس، لأنه يعتبر العلم معياراً للوجود، لا أداةً لفهمه؛ فتحولت بذلك أداة الاستقراء إلى وثن فكري يُفرَض على كل شيء، حتى على الغيب الذي أخبر به الوحي(٤).

واللافت أن هذا العقل المادي يُصِرّ على تفسير كل شيء بمنطق التجريب، مع عجزه في تفسير ذاته!، إذ كيف يقيس ما لا يُقاس!، وكيف ينفي الغيب، وهو أعجز عن إثبات أو نفي ما وراء الحسّ(٥).

وقد زعم أوغست كونت(٦): أن العقائد ستتلاشى مع الزمن لعدم صلاحيتها، ويرى أن العقائد الميتافيزيقية ستنهار؛ لأنها لا يمكن أن تستمر، لأن المعرفة الوضعية –حسب زعمه– ستتجاوزها، وأطلق اسم "اللاهوت" على التفسير الديني ويعني به الخرافة، وسماه بالخيالي، أو الأسطوري(٧).

---

(١) معجم اللغة العربية المعاصرة، د. أحمد مختار عبد الحميد (تـ١٤٢٤هـ)، بمساعدة فريق عمل، عالم الكتب، بيروت – لبنان، ١٤٢٩هـ – ٢٠٠٨م، ط١، ٢١٤٣/٣.

(٢) ينظر: أباطيل الخصوم حول القصص القرآني: عرض ومناقشة، محمد محص، عبد الجواد محمد، الدار المصرية، ٢٠٠٠م، ١٢٨.

(٣) ينظر: هل العهد الجديد كلمة الله، منقذ محمود السقار، دار الإسلام للنشر – مصر، ٢٠٠٧م، ط١، ص٩٩.

(٤) ينظر: الله يتجلى في عصر العلم، نخبة من العلماء الأمريكيين، تحرير: جون كلوفر مونسيما، ترجمة: د. الدمرداش عبد المجيد، مراجعة وتعليق: د. محمد جمال الدين، دار القلم، بيروت – لبنان، ١/ ٢٥.

(٥) ينظر: الوحي والإنسان – قراءة معرفية، محمد السيد الجليند، دار قباء للطباعة والنشر، القاهرة، ص٨٠.

(٦) هو: فيلسوف فرنسي، مؤسس علم الاجتماع والوضعية، توفي (١٨٧٥م)، ومن أعماله: (دروس في الفلسفة الوضعية)، ينظر: فلسفة أوجست كونت، ليفي بريل، ترجمة: محمود قاسم، ومحمد البدوي، مكتبة انجلو المصرية، ص٣ –٩.

(٧) ينظر: فلسفة أوجست كونت، ليفي بريل، ص٤١ –٤٢.

وقد أصبح الإلحاد الحديث – في صورته المادية الجافة – عقيدة مغلقة، تُقصي كل ما لا يخضع للحواس، وتُسقِط النصوص الغيبية بدعوى أنها (لا تتفق مع قوانين الفيزياء)، ويذهب صاحب كتاب "نقد الفكر الديني" إلى القول: "لنقارن بين هذه النظرية العلمية الباردة القاسية وبين القصة الدينية الإسلامية الجميلة المريحة الدافئة التي تعودنا عليها، نجد أن الملائكة والغيبيات والصلوات والمعجزات والجن تؤلف جزءاً لا يتجزأ من التعليل الديني لنشأة الكون وطبيعته كذلك الأمر بالنسبة لتاريخ الإنسان ومصيره"(١).

ثانياً: شبهة الخاتم السحري واستمداد قصة تسخير الجن من الأساطير اليهودية.

من العوامل التي أثّرت في إنكار الملحدين لمعجزة تسخير الجن هو اعتقاد اليهود بأن سليمان عليه السلام لم يكن نبياً بل ساحراً؛ كما يظهر في بعض رواياتهم، وتعزز هذا التصور المنحرف في ظل تأثير أكاذيب السحر والأسطورة، وزعم الخاتم السحري الخاص به في كثير من المواقف التي صعب حلها(٢).

وقد ذهب المستشرق تيودور نولدكه(٣) إلى الزعم بأن قصة تسخير الجنّ في القرآن مستمدة من الأساطير اليهودية الواردة في التلمود؛ لذا يرى إن فكرة الجن فكرة استوردها العرب من الخارج(٤).

وفي هذا السياق، أفرد وليد فكري فصلًا بعنوان: (الشيطان الذي استولى على ملك سليمان)، ونقل خلاله مقارنة بين ما ورد في نصوص القرآن، وما جاء في النصوص التوراتية، ثم أشار بما نصه: "أن التشابه واضح بين القصتين، ما يرفع احتمالات الرواية التوراتية في تلك الموصوفة بالإسلامية"(٥).

وشكّك أحد الطاعنين عبر منصة "تويتر" في معجزات سليمان عليه السلام، واصفاً إياها بالخرافية، قائلاً: "تبين من النصوص القرآنية في سورة النمل أنها تفاصيل عامرة بأحاديث الهدهد والنملة، والعفاريت والجن، عمل الخوارق كالإتيان بالعرش في طرفة عين...، إن هذا الخيال الديني، قد هيمن على سورة النمل، فصار الإيمان بمعتقدات الكائنات الغيبية الخرافية – من هدهد ونملة

---

(١) نقد الفكر الديني، صادق جلال العظم، دار الطليعة للطباعة والنشر – بيروت، ١٩٧٠م، ط٢، ص٢٧.

(٢) ينظر: أساطير مقدسة: أساطير الأولين في تراث المسلمين، وليد فكري، الرواق للنشر والتوزيع – مصر، ٢٠١٨، ط١، ص١٦٥ –١٧٢.

(٣) هو: تيودور نولدكه، من كبار المستشرقين الألمان، توفي سنة (١٩٣٠م)، ساهم في الدراسات العربية، ومنها: (تأريخ القرآن)، ينظر: المستشرقون الألمان، صلاح الدين المنجد، دار الكتاب الجديد – لبنان، ١٩٧٨م، ط١، ص١١٥.

(٤) ينظر: تاريخ القرآن، تيودور نولدكه، ترجمة: جورج تامر، دار نشر جورج ألمز – نيويورك، ٢٠٠٠م، ١٧/١ – ١٩–.

(٥) أساطير مقدسة لفكري، ص١٧٠.

وعفاريت وجن – مزيجاً من الأوهام وخداع العقل...، اظهرت كذلك نصوص العهد القديم، ما اقتبسه القرآن من معتقدات خرافية، مما يدل على أن السرد القرآني والتوراتي نتاج لأساطير قديمة تسللت الى الأديان الإبراهيمية"(١).

وأصبح هذا النمط خاصةً في منصة "تويتر" من أبرز سمات الطرح الإلحادي المعاصر، حيث يتناول قصص الأنبياء ومعجزاتهم بسطحية، متعمداً الخلط بين الوحي والأسطورة(٢).

المطلب الثاني

مزاعم إنكار فهم لغة الطير والنمل

اختص الله نبيه سليمان عليه السلام بمعجزة باهرة، تمثلت في قدرته على فهم منطق الطير والنمل والتخاطب معهما، وقد جاء ذلك في قوله تعالى: ﴿ فَفَهَّمْنَٰهَا سُلَيْمَٰنَ ۚ وَكُلًّا ءَاتَيْنَا حُكْمًا وَعِلْمًا ۚ وَسَخَّرْنَا مَعَ دَاوُۥدَ ٱلْجِبَالَ يُسَبِّحْنَ وَٱلطَّيْرَ ۚ ﴾(٣)، وقوله تعالى: ﴿ وَوَرِثَ سُلَيْمَٰنُ دَاوُۥدَ ۖ وَقَالَ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ عُلِّمْنَا مَنطِقَ ٱلطَّيْرِ ﴾(٤)، ولقد أخبر الله تعالى عن النمل بقوله: ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَآ أَتَوْا۟ عَلَىٰ وَادِ ٱلنَّمْلِ قَالَتْ نَمْلَةٌ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّمْلُ ٱدْخُلُوا۟ مَسَٰكِنَكُمْ لَا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَٰنُ وَجُنُودُهُۥ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿١٨﴾ فَتَبَسَّمَ ضَاحِكًا مِّن قَوْلِهَا ﴾(٥)، إلا أن هذه الآيات كانت كغيرها من معجزات الغيب هدفاً لسهام التشكيك الإلحادي، بزعم أنها تروّج لمفاهيم أسطورية تخالف منطق العلم الحديث.

أولاً: شبهة إنكار إمكانية التخاطب بين الإنسان والحيوان.

يرى كثير من الملحدين في منصة تويتر أن حديث القرآن عن فهم سليمان للغة الطير والنمل أمر لا يقبله (العقل العلمي)، مستندين في ذلك إلى ما يسمونه بـــ (عدم إمكانية التخاطب اللغوي بين الإنسان والحيوان)، ويعدّون ذلك نموذجاً للمبالغات الميثولوجية في التراث الديني(٦).

ومن شبههم التي تشبثوا بها: "أن يفهم نبيٌ لغة الطير والحشرات، ويتعامل معها كأنها بشر، هو من النماذج التي تُظهر أن الوعي الديني في حاجة دائمة إلى الخرافة لكي يعزز سلطته على العقل

---

(١) منصة تويتر: https://x.com/Ahewar، منشور في الحوار المتمدن، ٣٩: ٠٤ ص، ١١ سبتمبر ٢٠٢٢م.

(٢) ينظر: القرآن والتاريخ، د. مدحت محمد العزب، مدحت العزب، ٢٠٢٤م، ط١، ص١٦٠.

(٣) الأنبياء: الآية ٧٩.

(٤) النمل: الآية ١٦.

(٥) النمل: الآية ١٨، ١٩.

(٦) ينظر: منصة تويتر، اسم المساحة النملة، صاحب الحساب: @HaderBibany، ١١:٢٩م، ٢٠ يونيو ٢٠٢٥م.

الشعبي"[١]، قال صاحب كتاب "سقوط العالم الإسلامي": "عندما نقرأ أن سليمان خاطب نملة أو طائر الهدهد، لا يسعنا إلا أن نتساءل: كيف يمكن لإنسان أن يتواصل لغوياً مع كائن لا يملك لغة بشرية!، هذا يعكس حالة من الإعلاء الساذج للأسطورة"[٢].

ثانياً: شبهة تأويل النص بالفهم الرمزي، واستمداد القصة من الأساطير القديمة.

ذهب عدد منهم إلى اعتبار هذه المعجزة أسطورة شعبية تمّ دمجها في النص القرآني، مستمدَّة من تراث بني إسرائيل والأساطير الشرقية؛ حيث يرون أن الحديث عن حوار بين نبي ونملة لا يُفهم إلا ضمن إطار الأسطورة التعليمية التي شاعت في أدب الشعوب القديمة، لا في إطار السرد التأريخي[٣].

وقد تأثر بعض المفكرين العرب الحداثيين بمواقف الملحدين، فذهبوا إلى تأويل معجزات سليمان تأويلاً مجازياً، أو إنكارها ضمنياً باسم: قراءة النص في سياقه الرمزي، ومنهم صاحب كتاب "اللاهوت العربي" حيث يرى النصوص مثل كلام النملة أو حديث الهدهد ينبغي أن تُفهم رمزياً، فهي لا تتحدث عن وقائع علمية بقدر ما تعكس وعظاً أخلاقياً في ثوب حكائي[٤].

أما صاحب كتاب "مفهوم النص" يزعم أنه لا يمكن التعامل مع خطاب الهدهد والنمل كوصفه خطاباً علمياً، بل هو تمثيل بلاغي لقدرة النبوة على إدراك ما لا يدركه البشر[٥].

إنّ مزاعم إنكار فهم سليمان عليه السلام للغة الطير والنمل تكشف عن نمط فكري مادي سطحي، يتعامل مع النصوص الغيبية كأنها مجرّد خرافات تقليدية، وقد وقع هؤلاء النُقّاد في مصادرة عقلية منهجية، حين أنكروا المعجزة لا لضعف الدليل، إنما لأنهم سلفاً قرروا أن لا غيب ولا إعجاز[٦].
إعجاز[٦].

المطلب الثالث

مزاعم إنكار تسخير الريح وإحضار العرش

---

(١) نقد الفكر الديني لصادق العظم، ص٧٠.

(٢) سقوط العالم الإسلامي، حامد عبد الصمد، دار ميريت – القاهرة، ٢٠١٠م، ط١، ص١١٢.

(٣) ينظر: متخيل النصوص المقدسة في التراث العربي الإسلامي، حمادي المسعودي، دار المعرفة للنشر – مصر، ٢٠٠٧م، ص١٥١.

(٤) ينظر: مناظرة الملحدين، هيثم سرور، دار نيوبوك للنشر والتوزيع – مصر، ٢٠١٦م، ص١٢.

(٥) ينظر: مفهوم النص دراسة في علوم القرآن، نصر حامد أبو زيد، المركز الثقافي العربي – بيروت، ١٩٩٠م، ص ص ٩٢.

(٦) ينظر: القرآن والتاريخ للعزب، ص١٦٧.

حظي نبي الله سليمان عليه السلام بمكانة فريدة بين الأنبياء عليهم السلام، لما خُصّ به من آيات عظيمة تتجاوز المألوف البشري، كتسخير الريح له، وقد جاء ذلك في قوله تعالى: ﴿ وَلِسُلَيْمَٰنَ ٱلرِّيحَ عَاصِفَةً تَجْرِى بِأَمْرِهِۦٓ إِلَى ٱلْأَرْضِ ٱلَّتِى بَٰرَكْنَا فِيهَا ﴾(١)، وإحضار عرش بلقيس في طرفة عين فقال تعالى: ﴿ قَالَ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمَلَؤُا۟ أَيُّكُمْ يَأْتِينِى بِعَرْشِهَا قَبْلَ أَن يَأْتُونِى مُسْلِمِينَ ﴾(٢)، حتى قوله تعالى: ﴿ قَالَ ٱلَّذِى عِندَهُۥ عِلْمٌ مِّنَ ٱلْكِتَٰبِ أَنَا۠ ءَاتِيكَ بِهِۦ قَبْلَ أَن يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ ﴾(٣)، غير أن هذه المعجزات لم تَسلَم من سهام التشكيك في العصر الحديث، حيث أثيرت حولها مزاعم متعددة من قبل تيارات إلحادية، ومستشرقين، وبعض المفكرين العرب المتأثرين بالقراءات الغربية للنصوص الدينية، وانطلقت من رؤى مادية تعدها خرافةً أو ترميزاً أدبياً لا حقيقة تأريخية لها(٤).

وقد ساهمت الكتابات الإلحادية المعاصرة، وما تحمله من خطاب غير عقلاني في ترسيخ مناخ من الشك لدى شرائح من المتابعين العرب، ومن أبرز ما يُشكك فيه، أمران:

١. قصة تسخير الريح لسليمان عليه السلام، تمضي بأمره حيث شاء.
٢. قصة نقل عرش بلقيس من اليمن إلى بيت المقدس في لحظة واحدة.

ولا يخفى أن مزاعمهم أصبحت تُتداول على نطاق واسع في وسائل التواصل الاجتماعي، خصوصاً عبر منصة "تويتر" (المعروفة حالياً بـــ X)، حيث يكرر نشرها ناشطون متأثرون بأصحاب الفكر الإلحادي، ومن أبرز مزاعم الإلحاد بهذا الصدد ما يأتي:

أولاً: شبهة تعارض المعجزة مع قوانين الفيزياء، والعقل العلمي الحديث:

يرى دعاة الإلحاد وبعض المتأثرين بهم أن هذه القصص لا تستند إلى أي أساس واقعي أو علمي، إنما هي من قبيل الأساطير الشرقية أو المبالغات الدينية التراثية، ويُصرّح صاحب كتاب "نقد الفكر الديني" بأن قصة نقل عرش الملكة بلقيس بسرعة خارقة تندرج ضمن ما سماه بـــ (الفكر القديم القائم على الخوارق والمعجزات)، ويرى أنها لا تصمد أمام معايير العقل العلمي الحديث(٥).

---

(١) الأنبياء: الآية ٨١.

(٢) النمل: الآية ٣٨.

(٣) النمل: الآية ٤٠.

(٤) ينظر: سلسلة المعجزات أو من أسرار القرآن ويليه: اعترافات الأجانب المنصفين، بلال أحمد البستاني، دار الكتب الكتب العلمية – بيروت، ٢٠١١م، ص٢٩-٣٠.

(٥) ينظر: نقد الفكر الديني لصادق العظم، ص٧٥.

كما يرى صاحب كتاب "سقوط العالم الإسلامي" أن التنقّل عبر الرياح أو إحضار أشياء ضخمة كعرش بلقيس في غمضة عين، هو ضرب من الأدب العجائبي، ويشبه – في زعمه – ما نجده في ألف ليلة وليلة، ولا يمت للحقيقة بصلة(١).

أما صاحب كتاب "القبض والبسط في الشريعة" فيزعم: أن قبول مثل هذه الخوارق لا يمكن القبول به عقلياً إلا إن اعتبرناه رمزياً، أما فهمه حرفياً فهو يتعارض مع قوانين الفيزياء والطبيعة(٢).

ثانياً: شبهة ادّعاء السحر، وتأثير الموروث اليهودي:

زعم صاحب كتاب "القرآن من التفسير الموروث إلى التحليل الحديث" في سياق خطابه النقدي، أن تسخير الريح وإحضار العرش في لحظات، هو جزء من سرديات مستمدة من ميثولوجيا يهودية تسربت إلى النصوص الإسلامية(٣)، ويمضي بعض دعاة الإلحاد وبكل وقاحة إلى أن القرآن يصوّر معجزات سليمان عليه السلام وكأنه (ساحر شرقي) يتحكم في عناصر الطبيعة والجن(٤).

كما يدّعي صاحب كتاب "العقيدة والشريعة في الإسلام" أن هذه المعجزات تعود في أصلها إلى الأساطير البابلية؛ مشيراً إلى التلمود(٥)، مع أن التلمود والأسفار لم تذكر شيئاً من المعجزات سوى بعض المجملات، لا ترتقي إلى ما ورد في القرآن من تفصيلات حول معجزات سليمان عليه السلام، ناهيك عما في الموروث اليهودي بما لا يليق في حق الأنبياء، وسيأتي بيانه في المبحث القادم.

ومن جهة أخرى، ينفيها الآخر على أساس الممكن البشري حيث يرى أن حادثة إحضار العرش لا يمكن فهمها إلا تأويلياً، فهي تمثل الهيمنة السياسية والمعرفية، لا نقلاً مادياً حقيقياً للعرش عبر المكان(٦).

ومن خلال تتبع هذه المزاعم يتضح أن إنكارهم للمعجزات، لا يقوم على دراسة لغوية أو تأريخية أو دينية، بل ينبع من تحكيم الموقف المادي على الغيبي، مع استبطانه لقراءات استشراقية للنص القرآني.

المبحث الثالث

(١) ينظر: سقوط العالم الإسلامي لحامد عبد الصمد، ص١١٣.

(٢) ينظر: القبض والبسط في الشريعة، عبد الكريم سروش، دار الجديد – بيروت، م٢٠٠٠، ص٢١١.

(٣) ينظر: القرآن من التفسير الموروث إلى التحليل الحديث، ريجيس بلاشير، دار الطليعة –بيروت، ١٩٨٦م، ص١٩٨.

(٤) ينظر: محمد في مكة، مونتجمري وات، ترجمة حسين أحمد (تـ ٢٠٠٦م)، الهيئة المصرية للكتاب، ١٩٨٠م، ص٩١.

(٥) ينظر: العقيدة والشريعة في الإسلام، إيجناس جولدتسيهر، ترجمة: محمد يوسف وعبد العزيز عبد الحق، لجنة التأليف والنشر – القاهرة، ١٩٥٩م، ص٦٠.

(٦) ينظر: مفهوم النص لنصر أبو زيد، ص٨٩.

تحليل نقدي لمزاعم الإلحاد والردود عليها

المطلب الأول

تفنيد مزاعم نقل القرآن من الأسفار اليهودية

إنّ المعجزات التي نسبها القرآن الكريم إلى نبيّ الله سليمان عليه السلام، مثل تسخير الجن والرياح، وفهم لغة الطير والنمل، وإحضار العرش، تُعد من المعجزات الخارقة التي وردت في سياق إثبات النبوة وتصديق الرسالة، وقد تكررت هذه المعجزات في مواضع متعددة من القرآن، بأسلوب تأكيدي لا يقبل التأويل الرمزي أو المجازي.

وفي مقابل هذا البيان القرآني المفصل، نجد أن أسفار اليهود القانونية، التي يُعرف أغلبها باسم "العهد القديم"، ومعها النصوص التلمودية التي تُعدّ شروحا وتأويلات لها، تخلو عن ذكر هذه المعجزات، وإنما تقف عند إشارات باهتة أو مشوهة لا ترقى إلى الإعجاز الذي ورد في القرآن؛ فيما يتعلق بفهم سليمان عليه السلام للغة الطير والنمل، رغم أن سفر الملوك الأول، الذي يتناول فيه الحديث عن حياة سليمان(١)، لم يُذكر فيه أنه كان يفهم منطق الطير أو يسمع النمل، أو يبتسم من قولها، كما جاء في القرآن الكريم في سورة النمل: ﴿فَفَهَّمْنَٰهَا سُلَيْمَٰنَ ۚ وَكُلًّا ءَاتَيْنَا حُكْمًا وَعِلْمًا ۚ﴾(٢).

وغاية ما ورد في الأسفار أن سليمان كان حكيما وعالما بالحكم الطبيعية، فقد جاء في سفر الملوك الأول: "وتكلم عن الأشجار...، وعن البهائم والطيور والزحافات والأسماك"(٣)، وهذا وصف عام للعلم، لا يفيد بأي حال فهم لغة الكائنات، فضلاً عن معجزة إدراك قول النمل وحواره مع الطير.

أولاً: عصمة النبي سليمان عليه السلام من السحر والكفر.

إن تسخير الجنّ خضوعاً لأمر الله معجزة أثبتها القرآن الكريم للنبي سليمان عليه السلام، أما في أسفار العهد القديم، فلم تُذكَر هذه المعجزة، بل تتهم بعض روايات التلمود سليمان بالسحر، وأن له علاقة بـ(الشياطين) من خلال (خاتم سحري) يستخدمه للسيطرة عليهم، وقد ورد أنه كان يستخدم خاتما منقوشاً عليه اسم الله، للسيطرة على الشياطين والبناء بهم(٤).

وقد جاءت الرواية في سياق غريب يُظهر سليمان ساحراً لا نبياً، مما يعكس تحريفاً واضحاً، ولا شك أن هذا الطرح يتناقض مع العقيدة الإسلامية، التي تؤكد أن تسخير الجن كان بأمر الله لا بفعل

---

(١) سيرته في سفر الملوك الأول، من الإصحاح الأول إلى الحادي عشر، ينظر: موسوعة الكتاب المقدس، شحادة بشير، ٣٧/٢ – ٦٣، والعهد القديم ترجمة بين السطور، بولس الفغالي وأنطوان عوكر، المكتبة البولسية – لبنان، ٢٠٠٧م، ط١، ص٥٣٩ – ٥٦٦.

(٢) الأنبياء: الآية ٧٩.

(٣) ينظر: سفر الملوك الأول، الإصحاح الرابع، الفقرة ٣٣.

(٤) ينظر: ظل الشيطان المؤامرة الكبرى، جيهان عبد اللطيف، دار اكتب للنشر – القاهرة، ٢٠١٨م، ص٧١.

خاتم سحري، قال تعالى: ﴿ وَٱلشَّيَٰطِينَ كُلَّ بَنَّآءٍ وَغَوَّاصٍ ﴾[١]، وقال سبحانه: ﴿ يَعۡمَلُونَ لَهُۥ مَا يَشَآءُ ﴾[٢].

وبذلك يتهاوى صوت الخطاب الإلحادي المعاصر الذي يعلو على منصة "تويتر" بلهجة حادة، زاعماً أن معجزات سليمان أساطير وقصص مستوردة من كتب قديمة، كما بيّنا في المبحث السابق.

علماً أن أسفار العهد القديم تُظهر أنبياء الله بصورة مشوهة، وتنسب إلى النبي سليمان أفعالا لا تليق بمقام النبوة، كالكذب والفجور والسحر[٣]، حتى أنها تزعم أنه كفر في آخر عمره، كما ورد في نصوص الأسفار: "وكان في زمان شيخوخة سليمان أن نساءه أملن قلبه وراء آلهة أخرى، ولم يكن قلبه كاملا مع الرب"[٤]، وهذا يُشكل دليلاً على ما طال تلك الأسفار من التحريف، وأن القرآن لم يقتبس عنها شيئاً، كما قال تعالى: ﴿ فَوَيۡلٞ لِّلَّذِينَ يَكۡتُبُونَ ٱلۡكِتَٰبَ بِأَيۡدِيهِمۡ ثُمَّ يَقُولُونَ هَٰذَا مِنۡ عِندِ ٱللَّهِ لِيَشۡتَرُواْ بِهِۦ ثَمَنٗا قَلِيلٗاۖ ﴾[٥]، ومما لا شك فيه أن الله قد اصطفى أنبيائه وعصمهم من القبائح والرذائل وكل ما لا يليق بمقاماتهم[٦].

نفى القرآن الكريم نفياً قاطعاً استعمال السحر أو الكفر عن سليمان عليه السلام، ورد على الافتراءات التي تسربت إلى التوراة والتلمود من اتهامه بالسحر أو التعامل مع الشياطين، فجاء التصريح القرآني قائلاً: ﴿ وَمَا كَفَرَ سُلَيۡمَٰنُ وَلَٰكِنَّ ٱلشَّيَٰطِينَ كَفَرُواْ يُعَلِّمُونَ ٱلنَّاسَ ٱلسِّحۡرَ ﴾[٧].

﴾[٧].

وقد علّق فخر الدين الرازي (تـ٦٠٦هـ) في تفسيره على هذه الآية بقوله: "إن اليهود لما أضافوا السحر إلى سليمان قال الله تعالى تنزيها له عنه: وما كفر سليمان وهذا يدل على أن السحر كفر على الإطلاق وأيضا قال: ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر، وهذا أيضا يقتضي أن يكون السحر على الإطلاق كفراً"[٨]، ومعلوم أن قوله تعالى:﴿وَمَا كَفَرَ سُلَيۡمَٰنُ ﴾، تكذيب لمن زعم ذلك.

---

(١) ص: الآية ٣٧.

(٢) سبأ: الآية ١٣.

(٣) ينظر: سفر الملوك الأول، الإصحاح الحادي عشر.

(٤) سفر الملوك الأول، الإصحاح الحادي عشر، الفقرة ٤.

(٥) البقرة: الآية ٧٩.

(٦) ينظر: دراسات في الأديان اليهودية والنصرانية، سعود بن عبد العزيز الخلف، مكتبة أضواء – الرياض، ١٤٢٥هـ – ٢٠٠٤م، ط٤، ص١٠٨.

(٧) البقرة: الآية ١٠٢.

(٨) مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير، محمد بن عمر، فخر الدين الرازي (تـ ٦٠٦هـ)، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ١٤٢٠هـ، ط٣، ٦٢٧/٣.

ذلك. كذلك بيَّن الطاهر بن عاشور (تـــ١٣٩٣هـــ) في تفسير الآية أنّ بني إسرائيل رموا أنبياءهم بالكذب والفسق، فجاء القرآن مبيّناً براءة سليمان من تلك الفرية، مقرّراً أن السحر مـــن فعـــل الشياطين لا من وحي النبوة(١).

ثانياً: تسخير الريح واحضار العرش بأمر الله تعالى:

أما فيما يخصّ تسخير الريح، فإن العهد القديم لا يذكر شيئاً عن الرياح المسخّرة لسليمان عليـــه السلام، بينما القرآن الكريم استقل بذلك بوضـــوح: ﴿ وَلِسُلَيۡمَٰنَ ٱلرِّيحَ غُدُوُّهَا شَهۡرٞ وَرَوَاحُهَا شَهۡرٞۖ ﴾(٢)، وهو تصريح بإعجاز خارق للعادة؛ بينما تُظهر الروايات التوراتية سليمان شخصية دنيوية، ذات نفوذ إداري واقتصادي، ولا تعطيه أي بُعد إعجازي، بينما القرآن جاء بتصحيح لتشويهاتهم.

وأما إحضار العرش، فالرواية القرآنية تمثل مشهداً إعجازياً مذهلاً، إذ يُحضَر عرش بلقيس في طرفة عين، قال تعالى: ﴿ قَالَ ٱلَّذِي عِندَهُۥ عِلۡمٞ مِّنَ ٱلۡكِتَٰبِ أَنَا۠ ءَاتِيكَ بِهِۦ قَبۡلَ أَن يَرۡتَدَّ إِلَيۡكَ طَرۡفُكَۚ فَلَمَّا رَءَاهُ مُسۡتَقِرًّا عِندَهُۥ قَالَ هَٰذَا مِن فَضۡلِ رَبِّي ﴾(٣)، غير أن أسفار اليهود لا تُثبت هذه المعجزة، وبالنتيجة وبالنتيجة فإن الفرق واضح بين الكتب المقدسة المحرفة وبين القرآن الكريم المحفوظ، فـــي عـــرض قصص ومعجزات الأنبياء عليهم السلام(٤).

كل ذلك يؤكد أن دعوى تأثر القرآن الكريم بأسفار اليهود في سرد معجزات سليمان عليه السلام باطلة، إنما الثابت بأن القرآن جاء بتفصيل معجزات لم يرد مثلها في أي مصدر ســـابق عليـــه، وإن استناد بعض نُقّاد العصر الحديث إلى مقارنات سطحية مع النصوص العبرية أو الأســـاطير البابليـــة لتفسير معجزات القرآن، يعكس غياب المنهج العلمي، وضعف الفهم للنص القرآنـــي ضـــمن ســـياقه العقدي.

المطلب الثاني

الردود العقلية والفلسفية على المزاعم الإلحادية

إن معجزات سليمان عليه السلام كإحضار العرش، وتسخير الريح والجن، وفهم لغة الطير ليست خرافة كما يزعم بعض دعاة المادية والإلحاد على منصة "تويتر" بل هي دلائل نبـــوة مقـــررة عقـــلاً وشرعاً، وقد وقعت مزاعم هؤلاء المشككين في مغالطات عقلية شنيعة.

---

(١) ينظر: التحرير والتنوير، محمد الطاهر بن محمد، ابن عاشور التونسي (تـــ ١٣٩٣هـــ)، الدار التونسية للنشر – تونس، ١٩٨٤هـــ، ٦٣٠/١.

(٢) سبأ: الآية ١٢.

(٣) النمل: الآية ٤٠.

(٤) ينظر: إظهار الحق، محمد رحمت الله العثماني الحنفي (تـــ ١٣٠٨هـــ)، تحقيق: محمد أحمد، الرئاسة العامة لإدارات البحوث – السعودية، ١٤١٠هـــ – ١٩٨٩م، ط١، ١٢/١، ١٣.

ومن هذا المنطلق، فقد قرّر علماء العقيدة أن المعجزة هي: "أمر يظهر بخلاف العادة على يد مدعي النبوة عند تحدي المنكرين على وجه يُعْجز المنكرين عن الإتيان بمثله"(١)، كما أن وقوع المعجزة لا يناقض قوانين الطبيعة، إذ هو استثناء يجري لحكمة إلهية، ولا يعني إبطالاً لتلك القوانين، وينطبق ذلك على معجزات سليمان كتسخير الجن والريح، لأنها أفعال لله خالصة، أودعها في الكون لنبي مخصوص، لإثبات صدق رسالته(٢).

كما ذهب الإمام الغزالي إلى أن الاحتجاج بالعادات الطبيعية لنفي المعجزات باطل من أساسه؛ لأن القول بأن كل ما يقع لا بد أن يكون على وفق العادة هو قول بضرورة عقلية غير لازمة، إنما العقل لا يدل على امتناع خرق العادة، إنما على إمكان وقوع ذلك إذا تعلق به قصد الحكيم سبحانه(٣).

وسبق أن الملاحدة والمستشرقين والمتأثرين بهم على "تويتر" ينظرون إلى مصدر المعجزة بتصور خاطئ من حيث اسنادها للنبي فقط، أو للطباع فقط، دون إرادة الله وقدرته؛ وبهذا الصدد يؤكد الآمدي (تـ٦٣١هـ) في كتابه "غاية المرام" أن المعجزة لا تُعدّ دليلاً على صدق النبي إلا إذا كانت صادرة عن إرادة الله وقدرته، لا من قدرة النبي نفسه، لأن دلالة المعجزة تقوم على كونها فعلاً خارقاً أذن الله بحدوثها تأييداً لدعوى النبوة؛ فإذا ظهرت المعجزة متزامنة مع دعوى النبوة، فإن ثبوت صدقها يصبح أمراً يقينياً عقلياً(٤).

بطلان دعوى الإلحاد باستحالة المعجزة عقلاً:

لم يقل أحد من فلاسفة المسلمين باستحالة خرق العادة، بل اتفقوا على أن خرقها في حد ذاته ممكن، وأن امتناعه لا يُدرك إلا بالتجربة، وما دام فعله صادراً عن الله، فلا وجه لرده؛ فلو كانت العادة حاكمة على العقل، لما جاز نزول الوحي، ولا الإيمان بالملائكة، ولا بالحياة بعد الموت؛ إذ كلها خارجة عن التجربة، وإنما يُثبتها العقل بعد التسليم بإمكان خرق العادة بإرادة الله تعالى، وإذا كانت حجج الأنبياء على أقوامهم هي المعجزات الدالة على صدقهم، فإن المُعجز ما خرق عادة البشر من خصال لا تقع إلّا بقدرة إلهية، تدل على أن الله تعالى خصّ النبي بها تصديقاً لرسالته، فتكون دليلاً على صدقه في دعوى النبوة، إذا ظهرت في زمن التكليف(٥).

---

(١) شرح العقائد للتفتازاني، ص٨٦.

(٢) ينظر: تهافت الفلاسفة، محمد بن محمد، أبو حامد الغزالي (تـ ٥٠٥هـ)، تحقيق: د. سليمان دنيا، دار المعارف – القاهرة، ط٦، ص٢٣٨ – ٢٥٦.

(٣) ينظر: المصدر نفسه.

(٤) ينظر: غاية المرام في علم الكلام، علي بن أبي علي بن محمد الآمدي (تـ٦٣١هـ)، تحقيق: حسن محمود، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية – القاهرة، ص٣٢٨.

(٥) ينظر: أعلام النبوة، علي بن محمد الماوردي (تـ ٤٥٠هـ)، دار مكتبة الهلال – بيروت، ١٤٠٩هـ، ط١، ص٤٢.

ومن جهة أخرى، إن الإمكان العقلي أوسع بكثير مما يتصوره المنكرون، إذ يُعدّ ممكناً كل ما ليس بمحال عقلاً، وإن العقل لم يمنع اليوم إمكان تصديق التحكم بالطائرات عن بُعد، وهي أمور كانت تُعد خرافة قبل قرن، فكيف يمنع إمكان وقوع معجزات أجراها الله بإرادته وقدرته على يد نبي مؤيد بالوحي!.

وبناءً عليه، فإن الزعم بأن إحضار العرش، أو تسخير الريح والجنّ، مجرد خرافات، يُعد إنكاراً لقدرة الله تعالى، واعتبار بأن ما خرج عن المألوف مستحيلٌ عقلاً، وهو مسلك يؤدي إلى نفي معجزات الأنبياء.

المطلب الثالث

تفنيد التناقضات في الخطاب الإلحادي على تويتر (X)

الخطاب الإلحادي المعاصر في العالم العربي يتسم غالباً بنمط حاد على منصات التواصل الاجتماعي، وعلى رأسها "تويتر"، التي أصبحت فضاءً لنشر الشبهات حول معجزات الأنبياء، واستعراض ثقافي متوتر، يظهر بمظهر النقد العلمي لكنه يفتقر إلى الانضباط المنهجي والعقلي.

وتتأثر تغريدات هذا التيار تأثراً مباشراً بما تنتجه الكتابات الإلحادية الغربية من نزعة مادية متطرفة، كما يتضح أثر مفكرين مثل: صادق جلال العظم، ونصر حامد أبو زيد، وغيرهم.

ورغم ترويج هذا الخطاب بوصفه خطاباً (عقلانياً) و(علمياً) إلا أنه يقع في جملة من التناقضات المنهجية والعقلية، ومن أبرز أدواته: اعتماده على "المغالطات المنطقية"، كتزييف المقدمات، والتعميمات المتسرعة، وتُعد هذه المغالطات من الأقيسة الفاسدة التي تُضلل السامع بظاهرها، في حين أنها في حقيقتها مختلة الأساس، ويُعرّف هذا النوع من الأقيسة بأنه قياس مؤلّف من مقدمات كاذبة، لكن يلبس لبوس الحق أو الشهرة، أو يُبنى على مقدمات وهمية باطلة تُوهِم الصدق[١].

التناقضات في الخطاب الإلحادي على منصة تويتر (X):

أولاً: التناقض بين الدعوى العلمية والممارسة الانفعالية: يكثر دعاة الإلحاد على منصة "تويتر" من استخدام شعارات مثل (العقل العلمي)، و(الدليل التجريبي)، و(المنهج المادي)، لكنهم في الوقت ذاته يسلكون سلوكاً غير علمي إطلاقاً في نقد النصوص، إذ يرفضون النص الديني بمجرد كونه لا يوافق تصورهم القبلي عن (الطبيعة)، دون أن يثبتوا استحالته التجريبية أو المنطقية[٢].

يذهب الإمام الغزالي إلى الاستدلال بأن "إدراك البهائم ناقص، لأنّه مقصور على الحواس، وهي بطبيعتها محدودة؛ إذ لا تُدرك الأشياء إلا بالمماسة أو القرب، فالذوق واللمس لا يتحققان إلا

(١) ينظر: حاشية حسن العطار على شرح زكريا الأنصاري على متن ايساغوجى في المنطق، حسن بن محمد الشهير بالعطار (تـــ ١٢٥٠هـــ)، المطبعة الميمنية – مصر، ١٩٠٣م، ص٩٣.

(٢) ينظر: مساحة تويتر: https://x.com/secularism24/status/1705387384299475049، ٤:٠٣ ص، ٢٣ سبتمبر ٢٠٢٣م.

بالملاصقة، والسمع والبصر والشم مشروطون بالقرب المكاني، وبما أن هناك موجودات لا يمكن أن تقع تحت هذه الشروط، فإن الحواس تصبح معزولة عن إدراكها، فيبقى إدراك البهيمة قاصراً عن إدراك المعقولات أو المجردات...، بخلاف الإنسان الذي وُهِب العقل ليترقّى به فوق مقتضيات الغريزة"(١).

نبّه الغزالي إلى أن العقل هو ما يحرر الإنسان من أسر الحس والشهوة والغضب، ويُؤهّله لإدراك ما وراء الظاهر المحسوس، ومن هنا، فإنّ من يسوّي بين العقل البشري والفعل الحيواني في القدرة على إدراك الحقائق الكبرى، أو يردّ المعجزات بدعوى أنها لم تقع في نطاق الحس، فإنه يغفل عن أن مناط التكليف والتمييز الإنساني هو العقل الذي يُدرك ما لا تُدركه الحواس.

ثانياً: تناقض الخطاب الإلحادي بين رفض الغيب الديني وقبول الغيب العلمي:

إن كثيراً من رموز هذا التيار يرفضون المعجزات النبوية لأنها (غيبيات)، بينما تجدهم في الوقت ذاته يقبلون نظريات علمية تقوم على مفاهيم غير مُشاهدة، مثل (المادة المظلمة) أو (الأكوان المتعددة)، وهي نظريات لا تقل غيبية عن إحضار عرش في طرفة عين(٢).

ثالثاً: التناقض في تسوية الغيبيات الدينية بالخرافات الشعبية:

يروّج بعض الملاحدة لفكرة أن معجزات سليمان عليه السلام لا تختلف عن (الأساطير)، مثل (رحلة السندباد) أو (ألف ليلة وليلة)، ويزعمون أن تشابه الصورة كافٍ لنزع المصداقية عن النص.

لكنهم في الوقت نفسه لا يُسقطون هذا التشابه على النظريات العلمية المتخيلة، كفكرة (نقل الأجسام بالذهن)، أو (الذكاء الصناعي الواعي)، بل يعتبرونها مشروعاً علمياً مستقبلياً، وهذا التمييز العاطفي لا يمكن تبريره عقلاً، إلا بانحياز مسبق ضد الوحي(٣).

رابعاً: التناقض بين المطالبة بالتجربة والاعتماد على التأويل الانتقائي:

عند توجيه السؤال إلى رواد الإلحاد عن تقديم بديل تفسيري للمعجزات، يلجؤون إلى تأويل النصوص الدينية تأويلًا مجازياً مفرطاً، كزعمهم أن إحضار العرش هو رمز (للسيطرة السياسية)، وتسخير الجن هو (استعارة عن العبيد)، وهذا النوع من التأويل ليس إلا تحريفاً للنص بدافع الإنكار،

---

(١) المقصد الأسنى في شرح معاني أسماء الله الحسنى، محمد بن محمد، أبو حامد الغزالي (تـ ٥٠٥هـ)، تحقيق: بسام عبد الوهاب، الجفان والجابي – قبرص، ١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م، ط١، ص٤٧.

(٢) ينظر: الضوء الأول: بزوغ النجوم الأولى في فجر الزمان، إيما تشابمان، ترجمة: أسماء عزب، هنداوي للنشر والتوزيع، ص١٠٩.

(٣) ينظر: منصة تويتر على مساحة @AbuAbdulmalik80، حوار بعنوان: المعيار الأخلاقي للبشرية، ١٠:٣٤م، ٢٩ يونيو ٢٠٢٥م.

وقد نبّه الغزالي إلى أن التأويل الصحيح لا يُلجأ إليه إلا عند قيام دليل عقلي قطعي يُبطل الظاهر منه، قال الغزالي: "أن ما دلّ نظر العقل ودليله على بطلان ظاهره، علمنا ضرورة أن المراد غير ذلك، بشرط أن يكون اللفظ مناسباً له بطريق التجوّز والاستعارة"(١)، أي: عند قيام الدليل العقلي على امتناع المعنى الظاهر، يُصار إلى تأويلٍ يحتمله اللفظ بطريق الاستعارة أو المجاز، لا على وجه التخرّص والادّعاء.

الخاتمة

أولاً: النتائج: عرض لأهم النتائج البارزة التي خلص إليها البحث:

١. لم يعد الإلحاد اليوم مقتصراً على التصريح بإنكار وجود الله تعالى، بل اتّخذ صوراً خفية ومتعددة من الإنكار، من أبرزها الطعن في الغيبيات والمعجزات.
٢. إن الحسابات الإلحادية على "تويتر" تُروج لمزاعمها بأسلوب التهكم والسخرية، للتشكيك في معجزات النبي سليمان عليه السلام، واتهامه بالسحر، تحت ستار العقلانية والطرح العلمي.
٣. أيّد الله نبيه سليمان عليه السلام بمعجزات خالدة تصديقاً لدعوته، ولا يمكن إنكارها أو التشكيك فيها، وقد اتفق علماء الأمة على كفر من كذّب نبياً، أو سبّه، أو انتقص من قدره.
٤. إن الخطاب الإلحادي في منصة "تويتر" (المعروفة حالياً بـــ X)، بشأن معجزات سليمان عليه السلام، قائم على انتقائية معرفية، وانحياز تأويلي، ومغالطات منطقية، لا تستند إلى حقائق علمية.
٥. إن معجزات إحضار العرش، وتسخير الريح، وفهم لغة الطير، من دلائل النبوة مقررة عقلاً وشرعاً، وليست خرافة كما يُروّج بعض دعاة المادية على منصة "تويتر".
٦. الإلحاد يخلط بين الوحي والأسطورة، زاعماً أن تسخير الجنّ مجرد (خرافة) مقتبسة من أساطير يهودية قديمة، بينما جاء القرآن الكريم مصححاً لما حرّف من قصص الأنبياء عليهم السلام.
٧. أظهرت الدراسة أن الإلحاد الحديث في صورته المادية عقيدة مغلقة، تستبعد كل ما لا يخضع للحواس، وتُسقِط النصوص الغيبية بدعاوى باطلة.

---

(١) فضائح الباطنية، محمد بن محمد، أبو حامد الغزالي (تـــ ٥٠٥هـــ)، تحقيق: عبد الرحمن بدوي، مؤسسة دار الكتب الثقافية – الكويت، ص٥٣.

٨. أثبتت الدراسة عن طريق تحليل مزاعمهم، أن الإلحاد لا يستند إلى أسس لغوية أو تأريخية أو دينية، بل يُغلّب الموقف المادي على الغيبي، مع استبطانه قراءات استشراقية للنص القرآني.
٩. أبطلت الدراسة دعوى تأثر القرآن الكريم بأسفار اليهود في سرد معجزات سليمان عليه السلام.
١٠. كشف البحث أن الإلحاد الرقمي يُشكل ضرباً من الشعوذة الفكرية المقنعة بزي العقلانية، مؤكداً أن العقل لا يناقض الإيمان بالغيب، ولا يبرر إنكار ما ثبت بنقلٍ قطعي في القرآن الكريم.
١١. تبيّن من الدراسة أن الإلحاد فكر متطرف، لا ينتج معرفةً لتجاهله الموارد العلمية والعقلية.

ثانياً: التوصيات:

١. دعوة المؤسسات الأكاديمية والعلماء المختصين إلى تكثيف جهودهم على المنصات الرقمية لتقديم محتوى علمي رصين يهدف إلى الرد على شبهات الملحدين حول الأنبياء ومعجزاتهم.
٢. حثّ الباحثين في مجال الدراسات العقدية على دراسة طبيعة الخطاب الإلحادي الرقمي، وبناء قاعدة بحثية واسعة تُساهم في مواجهة التحديات الفكرية الحديثة.
٣. تطوير أساليب الخطاب الرقمي لدى الدعاة والخطباء عبر مواقع التواصل الاجتماعي، لمواجهة الخطاب الإلحادي المتصاعد، ورصد شبهاته وتفنيدها بكفاءة وفعالية.

المصادر

* **القرآن الكريم.**

١. أباطيل الخصوم حول القصص القرآني: عرض ومناقشة، محمد محص، عبد الجواد محمد، الدار المصرية، ٢٠٠٠م.
٢. أبكار الأفكار، علي بن أبي علي بن محمد الآمدي (ت٦٣١هـ)، تحقيق: أحمد محمد المهدي، دار الكتب والآثار القومية بالقاهرة، ١٤٢٤هـ – ٢٠٠٤م، ط٢.
٣. أساطير مقدسة: أساطير الأولين في تراث المسلمين، وليد فكري، الرواق للنشر والتوزيع – مصر، ٢٠١٨، ط١.
٤. إظهار الحق، محمد رحمت الله العثماني الحنفي (ت ١٣٠٨هـ)، تحقيق: محمد أحمد، الرئاسة العامة لإدارات البحوث – السعودية، ١٤١٠هـ – ١٩٨٩م، ط١.
٥. أعلام النبوة، علي بن محمد، أبو الحسن الماوردي (ت ٤٥٠هـ)، دار مكتبة الهلال – بيروت، ١٤٠٩هـ، ط١.
٦. الإلحاد المعاصر: سماته وآثاره وأسبابه وعلاجها، سوزان رفيق المشهراوي، مجلة كلية الدراسات الإسلامية، جامعة أم القرى، كلية أصول الدين – السعودية، ٢٠١٨م.

٧. الإلحاد من منظور الإعلام: أدوات التأثير والخداع، محمد علي عز الدين، أوراق ثقافية مجلة الآداب والعلوم الإنسانية، دار الأمير للثقافة والعلوم – بيروت، ٢٠٢٤م.
٨. الإلحاد وسائله وخطره وسبل مواجهته، د. صالح عبد العزيز سندي، دار اللؤلؤة – لبنان، ١٤٢٤هـ – ٢٠١٣م، ط٢.
٩. تاريخ القرآن، تيودور نولدكه، ترجمة: جورج تامر، دار نشر جورج ألمز – نيويورك، ٢٠٠٠م.
١٠. تبصرة الأدلة في أصول الدين، ميمون محمد بن محمد، أبو المعين النسفي (ت ٥٠٨هـ)، تحقيق: محمد الأنور حامد، المكتبة الأزهرية للتراث، القاهرة – مصر، ٢٠١١م، ط١.
١١. التحرير والتنوير، محمد الطاهر بن محمد، ابن عاشور التونسي (ت ١٣٩٣هـ)، الدار التونسية للنشر – تونس، ١٩٨٤هـ.
١٢. تحفة المريد شرح جوهرة التوحيد، إبراهيم بن محمد الباجوري (ت ١٢٧٧هـ)، تحقيق: عبد الله محمد، دار الكتب العلمية – بيروت، ٢٠٠١م، ط١.
١٣. تهافت الفلاسفة، محمد بن محمد، أبو حامد الغزالي (ت ٥٠٥هـ)، تحقيق: د. سليمان دنيا، دار المعارف – القاهرة، ط٦.
١٤. جمهرة اللغة، محمد بن الحسن بن دريد، أبو بكر الأزدي (ت ٣٢١هـ)، تحقيق: رمزي منير، دار العلم للملايين – بيروت، ١٩٨٧م، ط١.
١٥. حاشية حسن العطار على شرح زكريا الأنصاري على متن ايساغوجى في المنطق، حسن بن محمد الشهير بالعطار (ت ١٢٥٠هـ)، المطبعة الميمنية – مصر، ١٩٠٣م.
١٦. دراسات في الأديان اليهودية والنصرانية، سعود بن عبد العزيز الخلف، مكتبة أضواء – الرياض، ١٤٢٥هـ – ٢٠٠٤م، ط٤.
١٧. الزاهر في غريب ألفاظ الشافعي، محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (ت٣٧٠هـ)، تحقيق: مسعد عبد الحميد، دار الطلائع – الكويت.
١٨. سقوط العالم الإسلامي، حامد عبد الصمد، دار ميريت – القاهرة، ٢٠١٠م، ط١.
١٩. سلسلة المعجزات أو من أسرار القرآن ويليه: اعترافات الأجانب المنصفين، بلال أحمد البستاني، دار الكتب العلمية – بيروت، ٢٠١١م.
٢٠. شرح العقائد النسفية، مسعود بن عمر بن عبد الله التفتازاني (ت٧٩٣هـ)، تحقيق: د. أحمد السقا، الكليات الأزهرية – القاهرة، ١٩٨٧م، ط١.
٢١. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، إسماعيل بن حماد، أبو نصر الجوهري (ت ٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور، دار العلم للملايين – بيروت، ١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م، ط٤.

٢٢. الضوء الأول: بزوغ النجوم الأولى في فجر الزمان، إيما تشابمان، ترجمة: أسماء عزب، هنداوي للنشر والتوزيع.
٢٣. ظل الشيطان المؤامرة الكبرى، جيهان عبد اللطيف، دار اكتب للنشر – القاهرة، ٢٠١٨م.
٢٤. العقيدة الإسلامية ومذاهبها، قحطان عبد الرحمن الدوري، كتاب ناشرون – بيروت، ٢١٠٦م، ط٥.
٢٥. العقيدة والشريعة في الإسلام، إيجناس جولدتسيهر، ترجمة: محمد يوسف وعبد العزيز عبد الحق، لجنة التأليف والنشر – القاهرة، ١٩٥٩م.
٢٦. العهد القديم ترجمة بين السطور، بولس الفغالي وأنطوان عوكر، البولسية – لبنان، ٢٠٠٧م، ط١.
٢٧. غاية المرام في علم الكلام، علي بن أبي علي بن محمد الآمدي (ت٦٣١هـ)، تحقيق: حسن محمود، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية – القاهرة.
٢٨. فضائح الباطنية، محمد بن محمد، أبو حامد الغزالي (ت ٥٠٥هـ)، تحقيق: عبد الرحمن بدوي، مؤسسة دار الكتب الثقافية – الكويت.
٢٩. فلسفة أوجست كونت، ليفي بريل، ترجمة: محمود قاسم، ومحمد البدوي، مكتبة انجلو المصرية.
٣٠. القبض والبسط في الشريعة، عبد الكريم سروش، دار الجديد – بيروت، م٢٠٠٠.
٣١. القرآن من التفسير الموروث إلى التحليل الحديث، ريجيس بلاشير، دار الطليعة –بيروت، ١٩٨٦م.
٣٢. القرآن والتاريخ، د. مدحت محمد العزب، مدحت العزب، ٢٠٢٤م، ط١.
٣٣. كتاب العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي، أبو عبد الرحمن (ت١٧٠هـ)، تحقيق: د مهدي المخزومي، ود. إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال – القاهرة.
٣٤. كواشف زيوف، عبد الرحمن حسن حَبَنَّكَة الميداني (ت ١٤٢٥هـ) دار القلم – دمشق، ١٩٩١م، ط٢.
٣٥. لسان العرب، محمد بن مكرم، ابن منظور (ت٧١١هـ)، دار صادر– بيروت، ١٤١٤هـ.
٣٦. الله يتجلى في عصر العلم، نخبة من العلماء الأمريكيين، تحرير: جون كلوفر مونسيما، ترجمة: د. الدمرداش عبد المجيد، مراجعة وتعليق: د. محمد جمال الدين، دار القلم، بيروت – لبنان.
٣٧. متخيل النصوص المقدسة في التراث العربي الإسلامي، حمادي المسعودي، دار المعرفة للنشر – مصر، ٢٠٠٧م.
٣٨. محمد في مكة، مونتجمري وات، ترجمة حسين أحمد (ت ٢٠٠٦م)، الهيئة المصرية، ١٩٨٠م.
٣٩. المستشرقون الألمان، صلاح الدين المنجد، دار الكتاب الجديد – لبنان، ١٩٧٨م، ط١.

٤٠. المعجم الفلسفي، جميل صليبا، الشركة العالمية للكتاب – بيروت، ١٤١٤هـ – ١٩٩٤م، ط١.
٤١. معجم اللغة العربية المعاصرة، د. أحمد مختار عبد الحميد (ت١٤٢٤هـ)، بمساعدة فريق عمل، عالم الكتب، بيروت – لبنان، ١٤٢٩هـ – ٢٠٠٨م، ط١.
٤٢. مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير، محمد بن عمر، فخر الدين الرازي (ت ٦٠٦هـ)، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ١٤٢٠هـ، ط٣.
٤٣. مفهوم النص دراسة في علوم القرآن، نصر حامد أبو زيد، المركز الثقافي العربي –بيروت، ١٩٩٠م.
٤٤. المقصد الأسنى في شرح معاني أسماء الله الحسنى، محمد بن محمد، أبو حامد الغزالي (ت٥٠٥هـ)، تحقيق: بسام عبد الوهاب، الجفان والجابي – قبرص، ١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م، ط١.
٤٥. مناظرة الملحدين، هيثم سرور، دار نيوبوك للنشر والتوزيع – مصر، ٢٠١٦م.
٤٦. المنقذ من الضلال، محمد بن محمد، أبو حامد الغزالي (ت ٥٠٥هـ)، تحقيق: عبد الحليم محمود، دار الكتب الحديثة، مصر.
٤٧. المواقع الإلحادية في الشبكة العنكبوتية دراسة تحليلية، د. أحمد عبد العوايشة، ود. أنس عبد الله الشخابنة، ٢٠١٨م.
٤٨. المواقف، عبد الرحمن بن أحمد، عضد الدين الإيجي (ت٧٥٦هـ)، وشرحه: علي بن محمد الجرجاني (ت٨١٦هـ)، تحقيق: عبد الرحمن عميرة، دار الجيل – لبنان، ١٤١٧هـ – ١٩٩٧م، ط١.
٤٩. ميلشيا الإلحاد، مدخل لفهم الإلحاد الجديد، عبد الله بن صالح العجيري، مركز تكوين – السعودية، ١٤٣٥هـ – ٢٠١٤م، ط١.
٥٠. نقد الفكر الديني، صادق جلال العظم، دار الطليعة للطباعة والنشر – بيروت، ١٩٧٠م، ط٢.
٥١. هل العهد الجديد كلمة الله، منقذ محمود السقار، دار الإسلام للنشر – مصر، ٢٠٠٧م، ط١.
٥٢. الوحي والإنسان – قراءة معرفية، محمد السيد الجليند، دار قباء للطباعة والنشر، القاهرة.

references:

The Holy Quran.

1. Abkar Al-Afkar, Ali bin Abi Ali Al-Amidi (d. 631 AH), edited by: Ahmed Al-Mahdi, National Library and Antiquities House, Cairo, - 2004 AD, 2nd ed.
2. Al-Attar's Commentary on Al-Ansari's Commentary on the Text of Isagoge, Hassan bin Muhammad, known as Al-Attar (d. 1250 AH), Al-Maymaniyah Press - Egypt, 1903 AD.
3. Al-Mawaaqif, Abd al-Rahman Ahmad al-Iji (756 AH), and its explanation: Ali Muhammad al-Jurjani (816 AH), edited by: Abd al-Rahman Umaira, Dar al-Jeel - Lebanon, 1997 AD, 1st ed.
4. Al-Sahah, the Crown of the Language and the Correct Arabic, Ismail bin Hammad Al-Jawhari (393 AH), edited by: Ahmed Abdel Ghafour, Dar Al-Ilm Lil-Malayin - Beirut, 1987 AD, 4th edition.
5. alse Detectors, Abdul Rahman Hassan Habanka (1425 AH), Dar Al-Qalam - Damascus, 1991 AD, 2nd ed.
6. Al-Zahir in the strange words of Al-Shafi'i, Muhammad Ahmad Al-Azhari (370), edited by: Masoud Abdul Hamid, Dar Al-Tala'i' Kuwait.
7. Atheism from a Media Perspective: Tools of Influence and Deception, Muhammad Ali Ezz El-Din, Dar Al-Amir - Beirut, 2024 AD.
8. Atheism: Its Means, Dangers, and Ways to Confront It, Dr. Saleh Sindi, Dar Al-Lulu'a - Lebanon, 1424 AH - 2013 AD, 2nd ed.
9. Atheist Websites on the Internet: An Analytical Study, Dr. Ahmed Abdel Awaisheh and Dr. Anas Abdullah Al-Shakhabneh, 2018.
10. Contemporary Atheism: Its Characteristics, Effects, Causes, and Treatment, Susan Al-Mashharawi, Journal of the College of Islamic Studies, Umm Al-Qura University, Saudi Arabia, 2018.
11. Critique of Religious Thought, Sadiq Jalal Al-Azm, Al-Tali'ah Printing and Publishing House - Beirut, 1970 AD, 2nd ed.
12. Debate with Atheists, Haitham Sorour, New Book Publishing and Distribution House - Egypt, 2016.
13. Dictionary of Contemporary Arabic, Dr. Ahmed Mukhtar Abdel Hamid (1424 AH), with the assistance of a work team, Alam Al-Kutub - Lebanon, 1429 AH - 2008 AD, 1st ed.
14. Doctrine and Law in Islam, Ignaz Goldziher, translated by Muhammad Yusuf and Abd al-Aziz, Authorship Committee - Cairo, 1959.
15. Explanation of the Nasafi Creeds, Masoud bin Omar al-Taftazani (793), edited by: Ahmed al-Saqa, Al-Azhar Colleges - Cairo, 1987 AD, 1st ed.
16. First Light: The Rise of the First Stars at the Dawn of Time, Emma Chapman, translated by Asmaa Azab, Hindawi Publishing.
17. German Orientalists, Salah al-Din al-Munajjid, Dar al-Kitab al-Jadid - Lebanon, 1978 AD, 1st ed.

18. God Reveals Himself in the Age of Science, A Selection of Americans, Edited by: John Clover, Translated by: Al-Damardash Abdul Majeed, Commentary by: Muhammad Jamal Al-Din, Dar Al-Qalam - Lebanon.

19. Insight into the Evidence in the Fundamentals of Religion, Maimun Muhammad ibn Muhammad al-Nasafi (d. 508 AH), edited by Muhammad al-Anwar, Al-Azhar Library - Egypt, 2011 AD, 1st ed.
20. Is the New Testament the Word of God, by Munqidh Mahmoud Al-Saqqar, Dar Al-Islam Publishing - Egypt, 2007 AD, 1st ed.
21. Islamic Doctrine and its Schools of Thought, Qahtan Abdul Rahman, Kitab Nasheeroon - Beirut, 2106 AD, 5th ed.
22. Izhar al-Haqq, Muhammad Rahmat Allah al-Hanafi (d. 1308 AH), edited by: Muhammad Ahmad, General Presidency of Research Administration - Saudi Arabia, 1989 AD, 1st ed.
23. Jamharat al-Lughah, Muhammad ibn al-Hasan al-Azdi (d. 321 AH), edited by: Ramzi Munir, Dar al-Ilm - Beirut, 1987 AD, 1st ed.
24. Keys to the Unseen or the Great Interpretation, Muhammad ibn Umar al-Razi (d. 606 AH), Dar Ihya al-Turath - Beirut, 1420 AH, 3rd ed
25. Liberation and Enlightenment, Muhammad al-Tahir, Ibn Ashur al-Tunisi (d. 1393 AH), Tunisian House - Tunis, 1984 AH.
26. Lisan al-Arab, Muhammad ibn Mukram (d. 711 AH), Dar Sadir - Beirut, 1414 AH.
27. Muhammad in Mecca, Montgomery Watt, translated by Hussein Ahmed (d. 2006), Egyptian Authority, 1980.
28. Revelation and Man - A Cognitive Reading, Muhammad Al-Sayyid Al-Jalind, Qubaa House for Printing and Publishing, Cairo.
29. Sacred Myths: Myths of the Ancients in Muslim Heritage, Walid Fikry, Al-Rawak Publishing - Egypt, 2018, 1st ed.
30. Signs of Prophethood, Ali bin Muhammad al-Mawardi (d. 450 AH), Dar Maktabat al-Hilal - Beirut, 1409 AH, 1st ed.
31. Studies in Judaism and Christianity, Saud bin Abdulaziz, Adwaa Library - Riyadh, 2004 AD, 4th ed.
32. The Atheist Militia, An Introduction to Understanding the New Atheism, Abdullah Saleh Al-Ajairi, Takween Center - Saudi Arabia, 2014 AD, 1st ed.
33. The Book of the Eye, Al-Khalil Ahmed Al-Farahidi (170), edited by: Mahdi Al-Makhzoumi and Ibrahim Al-Samarra'i, Dar Al-Hilal - Cairo.
34. The Concept of Text: A Study in Qur'anic Sciences, Nasr Hamid Abu Zayd, Arab Cultural Center - Beirut, 1990.
35. The Contraction and Expansion in Sharia, Abdul Karim Soroush, Dar Al-Jadeed - Beirut, 2000 AD.

36. The Fall of the Islamic World, Hamed Abdel Samad, Dar Merit - Cairo, 2010 AD, 1st ed.

37. The History of the Qur'an, Theodor Nöldeke, translated by George Tamer, George Alms Publishing House - New York, 2000.

38. The Imaginary Sacred Texts in the Arab-Islamic Heritage, Hammadi Al-Masoudi, Dar Al-Ma'rifa Publishing House - Egypt, 2007.

39. The Incoherence of the Philosophers, Muhammad ibn Muhammad al-Ghazali (505 AH), edited by: Sulayman Dunya, Dar al-Ma'arif - Cairo.

40. The Miracles Series or Secrets of the Qur'an, Bilal Ahmad Al-Bustani, Dar Al-Kotob Al-Ilmiyyah - Beirut, 2011.

41. The Most Sublime Objective in Explaining the Meanings of the Most Beautiful Names of God, Muhammad bin Muhammad al-Ghazali (505 AH), edited by: Bassam Abdul Wahhab, Al-Jifan - Cyprus, 1987, 1st ed.

42. The Old Testament: An Interlinear Translation, Paul Al-Feghali and Antoine Awkar, Al-Boulisiya - Lebanon, 2007 AD, 1st ed.

43. The opponents' falsehoods about the Qur'anic stories, Muhammad Mahs, Abdul Jawad Muhammad, Egyptian House, 2000 AD.

44. The Philosophical Dictionary, Jamil Saliba, International Book House - Beirut, 1994 AD, 1st ed.

45. The Philosophy of Auguste Comte, Lévy-Bruhl, translated by Mahmoud Qasim and Mohamed El-Badawy, Anglo Egyptian Library.

46. The Qur'an and History, Dr. Medhat Muhammad Al-Azab, Medhat Al-Azab, 2024 AD, 1st ed.

47. The Qur'an from Inherited Interpretation to Modern Analysis, Régis Blachère, Dar Al-Tali'a - Beirut, 1986 AD.

48. The Savior from Misguidance, Muhammad bin Muhammad (505 AH), edited by: Abdul Halim Mahmoud, Dar Al-Kotob Al-Hadithah, Egypt.

49. The Scandals of the Batiniyya, Muhammad ibn Muhammad al-Ghazali (d. 505 AH), edited by: Abd al-Rahman Badawi, Dar al-Kutub Foundation - Kuwait.

50. The Shadow of the Devil: The Great Conspiracy, Jihan Abdel Latif, Ektab Publishing House - Cairo, 2018.

51. The Ultimate Goal in Theology, Ali bin Abi Ali Al-Amidi (d. 631 AH), edited by: Hassan Mahmoud, Supreme Council - Cairo.

52. Tuhfat al-Murid Sharh al-Jawhara, Ibrahim bin Muhammad al-Bajuri (d. 1277 AH), edited by: Abdullah Muhammad, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah - Beirut, 2001 AD, 1st ed.